ويكون النصيحة احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه
وحكى الامام ابو القاسم القشيرى ان عمرو بن الليث احد ملوك خرسان و
مشاهير الثوار المعروف بالصفار دخل فى النوم فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لى فقيل بماذا قال صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على
جنودى فاعجبنى كثرتهم فتمنيت انى حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لى ذلك وغفر لى وانما النصح لائمة
المسلمين قطاعتهم فى الحق ومؤانستهم فيه وامرهم به وتذكيرا ياه على
احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين
وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وافساد قلوبهم عليهم
والنصح لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومؤانستهم فى
امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم
ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع
اليهم الباب الثالث فى تعظيم امره ووجوب توقيره وبره قال الله
تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا الاية وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبى الى ثلث الايات وقال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول

بينكم كدعاء بعضكم بعضا فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والزام
اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزيره
وتوقيره تبالغوه فى تعظيمه وقال الاخفش تنصرونه وقال الطبرى
تعينونه وقرئ تعزروه بزائين من العزر وهى عن التقدم بين يدى
بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وهو غيره
وهو اختيار ثعلب وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول
واذا قال فاستمعوا له وانصتوا وانهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل
قضائه فيه وان يفتاتوا بشئ من ذلك من قتال او غيره من امور دينهم الا
بامره ولا يسبقونه الى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك
والسدى والثورى ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا
الله ان الله سميع عليم قال الماوردى اتقوه يعنى فى التقدم وقال السلمى
اتقوا الله فى اهمال حقه وتضييع حرمته ان سميع لقولكم عليم بفعلكم
ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم
لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادى بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد سهل
لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم
لبعض ولكن عظموه ووقروه وناده باشرف ما يحب ان ينادى به يا رسول
الله يا نبى الله وهذا كقوله فى الاية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)